دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الملابس العربية و علاقتها بأزياء المهن الشعبية في دول الخليج العربي
المصدر:	الخليج العربي
الناشر:	جامعة البصرة - مركز دراسات البصرة والخليج العربي
المؤلف الرئيسي:	الكعبي، عبداللطيف هاشم علي
المجلد/العدد:	مج 39, ع 3,4
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2011
الصفحات:	60 - 88
رقم MD:	520094
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	دول الخليج العربية ، الازياء الشعبية، المهن الشعبية ، الملابس العربية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/520094

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

The Arabic clothes and its relation with the uniform of public crafts in Arab Gulf

Lecturer: Abdul latif Hashim A. Al ka`abee
College of Fine Arts
University of Basrah

Abstract

The Public Uniform can be considered as a very rich resource to indicate the nation culture. This is because it indicates the origin of the nation: its habits, customs, and in herniated beliefs. One of these nations is Arab Gulf nation.

Thus in order to understand Such nation, the researcher tackles in this Paper the Arabic clothes and its relation with the uniform of public crafts in Arab gulf. This paper is divided:

- Chapter One (introduction)

1- An introduction of public crafts clothes.
2- Traces the historical origin of the public clothes.
3- To document and record the public crafts for those who are interested in public inherited.

Chapter Two (Theoretical part): it explains the factors which influenced the uniforms as in: First: Religious factor.
Second: Natural infironment.
THIRD: Habits and customs.
Fourth: Economical.
Fifth: Emigration and inhabitant.
Sixth: Political factor.
Seventh: uniform and craft.
Chapter Three: Methodology. This chapter includes:
Frist – limitation which is different typo of Arab Gulf uniforms with
Second – The Samples which inflows five public crafts.
Third – The data of the study.
Fourth – The study depends upon the historical, descriptive, and analytical views.
The study ends with some of the conclusions, results, and list of References.

الملابس العربية وعلاقتها بأزياء المهن الشعبية في دول الخليج العربي

م. عبد اللطيف هاشم علي الكعبي
كلية الفنون الجميلة/ جامعة البصرة

الملخص:

يعتبر الزي الشعبي مادة غنية ومهمة لتوثيق حضارات الشعوب لكونه يعبر عن العادات والتقاليد والأعراف والمعتقدات الموروثة والمتأصلة في قراره المجتمع ومن ضمنها المجتمع في منطقة الخليج العربي.

ولكي نفهم مجتمعنا في الخليج العربي تناول الباحث في دراسته (الملابس العربية وعلاقتها بأزياء المهن الشعبية في دول الخليج العربي) مقسما بحثه إلي:

الفصل الأول – (الإطار المنهجي) محددا أهداف بحثه بما يلي:

1- التعرف على الملابس المهن الشعبية في دول الخليج العربي.

2- التعرف على الجذور التاريخية لملابس المهن الشعبية.

3- توثيق وتسجيل المهن الشعبية لمختصين بمجال الموروث الشعبي للاستفادة منها.

الفصل الثاني – الإطار النظري – وتضمن العوامل المؤثرة على الأزياء كما في الفقرات التالية:

أولاً – العامل الديني.

ثانياً – البيئية الطبيعية.

ثالثاً – العادات والتقاليد.

رابعاً – العامل الاقتصادي.

خامساً – الهجرة والاستيطان.

سادساً – العامل السياسي.

سابعاً – الزي والمهنة.

الفصل الثالث –إجراءات البحث –وتضمن

أولا –مجتمع البحث حيث شمل البحث مجموعة من أزياء المهن الشعبية التي لا تزال شائعة في دول الخليج العربي لغرض تحقيق أهداف البحث.

ثانيا: العينات وفيها تم اختيار خمسة مهن شعبية وهي:

أ- ألبسة المهن الشعبية الرجالية:

أولا -زي مهنة البحار.

ثانياً -زي مهنة القطان (النداف)

ثالثاً -زي مهنة الحلاق.

رابعاً -زي مهنة الخطيب.

ب-ألبسة المهن الشعبية النسائية:

أولاً – زي مهنة الحائكة

ثالثاً:-جمع المعلومات من خلال دراسة العينات دراسة تحليلية ومن المصادر التاريخية والصور الفوتوغرافية.

رابعاً:-منهج البحث باعتماده على المنهج التاريخي، والوصفي/ التحليلي باعتبار هما يخدمان أغراض البحث في تحقيق أهدافه.

وأختتم البحث بالنتائج والاستنتاجات وقائمة بالمصادر والمراجع.

المقدمة:

تؤلف مادة الزي صفحات مهمة في تاريخ الحضارة الإسلامية التي ورثها الإنسان العربي ضمن ذلك المزيج المتآلف من العادات والتقاليد والأعراف والمعتقدات المتوارثة المتشعبة الجذور والمتأصلة في قراره المجتمع الإسلامي، وليس هناك أدنى شك أن تلك الأزياء المتوارثة لها دور في تحديد سلوك الإنسان ضمن نطاق التقاليد المتوارثة وليس معنى هذا أن تلك الأزياء الشعبية غير قابلة للتغير بل على العكس إنها تتأثر تأثرا بالحراك الاجتماعي والتقدم الحضاري وبما يطرأ على الحياة من تغيرات عبر العصور.

كي نفهم مجتمعنا وحاضرنا لابد لنا من ألقاء نظرة فاحصة متأملة إلى الأزياء الشعبية ذلك التراث الضخم فنحن في هذا الوقت نعيش فيه لحظات الحاضر فأن ماضينا يعيش في تلك اللحظات ومن هنا نبرز ضرورة حتمية لجمع وتوثيق ذلك التراث لدراسته دراسة لما يحمله من صدق وأصالة لقيمته التاريخية في تصوير أدق معالم الحياة أملا في أن يسهم أسهامة بسيطة في التعرف على موروثاتنا الشعبية وبذلك نوفر الجهد والوقت أمام علماء التراث وكل من له اهتمام في دراسة المجتمعات التي لا يتم إلا بدراسة ذلك التراث وتحليله ليساهم في فهم مجتمعنا وإنساننا الحالي.

الباحث

الفصل الأول

(الإطار المنهجي)

أولاً–أهمية البحث والحاجة إليه:

تكمن أهمية دراسة الأزياء في أنها من عناصر الحضارة الإنسانية، وتدل على درجة رقي الأمة وعلى المستوى الذي وصلته الحضارة المادية كالصناعات والحرف والفنون الزخرفية.

ودراسة الأزياء كفن من الفنون ضرورية لأنها جزء من التراث القومي المتكون من مجموعة من الفنون التشكيلية مادية وشفاهية نتوارثها الأجيال جيلا بعد جيل كما في الأزياء للمهن الشعبية التي مازال البعض منها شائعا في بيئتنا الشعبية وهي حالها حال الأزياء الشعبية الأخرى تتعرض لعدة عوامل تؤثر عليها التي جعلتها تتخذ التصميم الخاص بها من جيل إلي أخر بما يميزها غن غيرها، بالإضافة إلي تسجيلها وتاريخها والحفاظ عليها ضمن الاهتمام الواسع بمواد التراث المادي لنتبع جذورها في العصور الإسلامية وذلك انطلاقا من الاعتقاد بان هذه المجموعة من المواد التراثية ليست وليدة القرن الحالي وإنما هي متوارثة من القرون الماضية من مختلف عصور الحضارة الإسلامية.

وعلى الرغم من كون هذا الميدان واسعا إلا أن قليلا من الدراسات العلمية قد اجري فيه مع أن الحاجة تزداد اليوم بعد الأخر لمثل هذا النوع من الدراسات وذلك لتسجيلها وتوثيقها للحفاظ على التراث الشعبي لمنطقة الخليج العربي لأهميتها في العالم العربي التي تشهد هجمات من الاستعمار الغربي لتغيير ملامحها العربية وطمس تراثنا العميق ولهذا إن هذه الدراسة تستحق البحث بعنوان (الملابس العربية وعلاقتها بأزياء المهن الشعبية في دول الخليج العربي)

ثانيا–أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

1- التعرف على ملابس المهن الشعبية في دول الخليج العربي.
2- التعرف على الجذور التاريخية لملابس المهن الشعبية.
3- توثيق وتسجيل المهن الشعبية للمختصين بمجال الموروث الشعبي للاستفادة منها.

ثالثا–حدود البحث:

يتحدد البحث بدراسة الملابس للمهن الشعبية في دول الخليج العربي الشائعة في الوقت الحاضر وفق التصنيف الآتي: ألبسة الرأس وألبسة البدن.

الفصل الثاني
(الإطار النظري)

العوامل مؤثرة على الأزياء:

منذ القدم وحتى اليوم تتأثر الأزياء بعوامل عديدة تتحكم بها وتؤثر على نوعية الأنسجة المستخدمة وأشكال تصاميمها والغاية منها والعوامل هي:

أ–العامل الديني:

يرتبط اللباس والكساء بالإنسان منذ بدء الخليقة ارتباطا ماديا وفكريا ومثلما نعرف أن الخطيئة الأولى التي ارتكبها ادم وحواء دعاهما إلي تأمل نفسهما وأحسا بالخجل من ظهور عورتيهما فحاولا الاهتداء إلى الطبيعة من خلال استخدامهما أوراق التوت والتين لستر تلك العورات، وقد جاء ذكر ذلك في القران الكريم "وطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن ورَقِ الجَنَّةِ" (م: 7، آية 22)

يعتبر العامل الديني من أهم العوامل الذي يمكن أن يضم بقية العوامل المؤثرة تحت لوائه ومفهومه وله الأثر الكبير في توجيه تصميم الزي لاسيما الزي الشعبي القديم وحتى الآن، والإنسان العربي الذي يقف تحت ظل خيمة الدين الإسلامي وإدراكه لمفاهيم ذلك الدين جعله يتخذ زيا ملائما للأفكار الدينية المنسجمة مع الوظائف المرجوة من الزي في الحياة اليومية أو مطلب يقتضيه صالح المسلم في الاستمرار من الحاجات الآنية اليومية.

يفرض الإسلام من خلال مبادئه وأفكاره زيا يتصف بالاحتشام في ألاماكن العامة أو في دور العبادة وحتى في البيت والابتعاد عن الغلو والاعتدال في الملبس، حيث لبس المسلم ماستر جسمه وغطى رأسه ولبس في رجليه منعا للنجاسات، كما يتصف الزي أن يكون واسعا منعا من أبراز مفاتن الجسم وستر الجزء المهم من الجسم وهذا ما يبدو جليا في أزياء النساء، حيث نهى الإسلام المرأة عن "تمويه الخلق وتلوين وتوصيل الشعر وكشف الصدر والتبرج في الثياب وإبداء الزينة ألا ما ظهر منها" (م: 11، ص 85)

كما حبب الإسلام ألا يمشي المسلم حاسر ألرأس لهذا نجد المسلم يلبس على رأسه من العمائم(•) والعصائب(••) والعقل(•••) والعرقجين(••••) وكلها ترجع أصولها إلى العهود الإسلامية.

أن الأزياء التي يلبسها المسلم ناتج عن التقشف والزهد الذي حثت عليه تعاليم الإسلام وفي نفس الوقت دعا الإسلام إلى التزيين وبشكل معتدل في المناسبات السعيدة مثل الأعياد والموالد والأعراس وأساس هذا التزيين لبس الجديد أو النظيف.

وبما أن الأزياء كمادة من مواد الحضارة تتأثر بالتطور الزمني وهذا ما حصل بتطور الأزياء منذ عصر صدر الإسلام ثم الدولة الأموية إلى وقتنا الحاضر وقد أدى إلى أزياء جديدة لم تكن معروفة في العصور السابقة بفعل ضرورة الحياة اليومية ولكن تبقى هذه الأزياء متوافقة مع تعاليم الدين الإسلامي.

ب–البيئة الطبيعية:

ويشمل هذا العامل تغيرات الطقس والظواهر الطبيعية والأرض التي تؤثر على نشاط الإنسان وتحدد حركته ضمن الرقعة الجغرافية التي يقطنها، فدرجة الحرارة المنخفضة والأمطار الغزيرة وطبيعة الأرض دفعته إلى حماية جسمه بإيجاب وسائل كفيلة بذلك مثل أوراق الشجر أولا واستمرار اعتماده على مثل هذه الأوراق فترة طويلة من الزمن حتى أوجد أسلوبا أخر في حماية نفسه ألا وهو استخدام جلد الحيوانات وهذا يعتبر تطورا واضحا في ظهور ونشوء الزي.

يعتبر المناخ من المؤثرات القوية بعد الفكر الديني حيث فرض على الإنسان سلوكا معينا في الأزياء من اختيار نوعية القماش إلى الألوان إلى طريقة التفصيل، ولما كانت الأقمشة أكثر المواد التصاقا بالإنسان وأطولها عمرا فقد رافقت الإنسان منذ أن وجد على هذه الأرض حيث استخدم أولا أوراق الشجر ثم جلود الحيوانات ثم بعدها أخذ ينسج القماش من خيوط التي حصل عليها من الطبيعة التي حوله ما كان مصدره من الحيوان مثل الصوف والحرير والوبر وغيرها وظل يطور الإنسان هذه الخيوط في طريقة نسجها وتلوينها حتى وصل إلى ما نراه عليه اليوم.

(•) العمائم – هي مايلات على الرأس تكويرا

(••) العصائب – هي طرحة من الحرير مربعة الشكل.

(•••) العقل – كان يعني عند العرب الحبل الذي يعقل به الناقة أما ألان فيعني ما يلبس فوق الكوفية.

(••••) العرقجين – كلمة فارسية من قطعتين، عرق وهو ما يفرزه الجسم، وچين بمعني مصاص أو جامع فيكون معناها مصاص العرق.

أن للمحيط الخارجي والمتمثل في طبيعة الأرض والمناخ المحلي أهمية كبرى في تحديد واختيار نوع القماش، فالبيئة التي تتصف بالبرودة تحتاج إلي أقمشة سميكة تجلب الدفء لمن يلبسها مثل الصوف كما يتم اختيار الألوان الداكن التي تمتص الحرارة وتنفذ إلى الجسم وعلى العكس في البيئة الحارة فيها يتم اختيار الأقمشة الخفيفة والألوان الفاتحة لتعكس الضوء مثل ضوء الشمس لكي تحافظ على الجسم من الحرارة العالية كما نراها الآن في زي (الدشداشة (•)) التي تتميز باللون الأبيض صيفا حيث يجعل هذا اللون "حرارة الشمس اللافحة ترتد عن الجسم دون أن تصيبه بأذى وقد أثبت الطب ما للثياب البيضاء من فائدة صحية للجسم في فصل الصيف" (م: 5، ص 92) وبذلك قسمت الأقمشة بفعل الظروف المناخية إلى أقمشة باردة وأقمشة حارة.

كذلك نجد الظروف المناخية قد شاعت ذوقا في تصميم الزي حيث ترتدي في فصل الصيف الأقمشة القصيرة في تصميمها على العكس في الشتاء حيث تتميز بالطول ونختار القسم الوسط في المواصفات المذكورة لفصل الربيع والخريف وكذلك نجد عملية التكيف مع البيئة تجري على أزياء الإنسان الذي يعيش مثلا في المناطق الاستوائية بشكل مختلف عن أزياء الإنسان الذي يعيش في المناطق الباردة وهكذا تتغير فيها فصول السنة تغيرا واضحا حيث يغير الإنسان أزياءه ليصبح متكيفا مع تغيرات الطقس.

ج–العادات والتقاليد:

تلعب العادات والتقاليد دورا كبيرا في نشر الأزياء والطرز ومما يحسن أن نؤكده هنا هو أن دلالات الملابس الشعبية على اختلاف أنواعها هي أمور نفسية ذاتية إلى حد كبير تقررها التفاعلات الاجتماعية المختلفة فيما بينها وتدخل أيضا ضمن السلوك الاجتماعي المتوارث، فالمتأمل إلى الملابس الشعبية يستطيع أن يعرف البلد أو المنطقة التي ينتمي أليها ولكن لا يمكن تحديد مبتكر الزي الشعبي صانعه أو فنانه لأنه فن شعبي مثله مثل الفنون الشعبية الأخرى من حيث لا مصمما معروفا لها وإنها موروثة متناقلة، ولكن يجب ألا يسوقنا إلى إغفال حقائق هي أن عنصري المكان والزمان لها الأثر البالغ كما قال الجاحظ "لكل زمان زي" (م: 2، ص 96).

عموما فالعادات والتقاليد في الخليج العربي نابعة من الأصل العربي والدين الإسلامي فعادات الخليجي لا تخرج عن هذين الخطين فنلاحظ أن التستر واجب والبعد عن الإسراف

(•) الدشداشه – ثوب له أكمام طويلة، أبيض اللون في الصيف ومتعدد الألوان في الشتاء

والغلو أمر الهي يجب تنفيذه، وقد فرضت التقاليد المتوارثة أن يرتدي رجل الدين غير لباس الذي يرتديه العسكري، وطالب المدرسة يختلف عن لباس العامل كما أن اختيار الألوان السارة البهيجة والألوان الفاتحة في المناسبات السعيدة وهذا ما نراه في بدلات الأطفال وملابس الزواج لاسيما البنات – مثل الأبيض (بدلة العرس) واختيار الألوان الحزينة التي تستخدم في المناسبات كالوفاة مثلا وهو اللون الأسود لارتباط السواد في ذهن الإنسان بالشر والتشاؤم الذي يصيبه، أذن فالسواد غير مرغوب فيه عند الإنسان بصفة عامة.

كما تلعب التقاليد في اختلاف الجنس دوره في اختيار الأقمشة كما هو متعارف عليه تختلف أقمشة النساء باختلاف التصاميم عن القماش الذي يرتديه الرجال وبذلك استوجب تنوع تصاميم أقمشة الأطفال عن تصاميم أقمشة الكبار وحتى فرق العمر لعدة سنوات فنجد لباس المرأة العجوز المتعارف عليه يختلف تصميمه وألوانه عن لباس المرأة الشابة وكذلك يختلف كلا القماشين عن قماش الطفل في عمر مبكر.

وبالتالي نستخلص القول بان الأزياء تبقى وجها من أوجه التقاليد الاجتماعية المتعارف عليها وهي "تخضع للعادات والتقاليد في تصميمها وخياطتها، والعادات والتقاليد رأس الفلكلور ومحوره" (م: 1، ص 115).

د– العامل الاقتصادي:

يمكن القول بان العامل الاقتصادي يعد من أبرز العوامل المؤدية إلى تغيير البناء الاجتماعي، وتغيير المجتمع عملية مستمرة من اجل مواجهة متطلبات الحياة العصرية وتختلف فعالية العوامل التي تؤدي إلى التغيير من مجتمع إلى أخر، والعامل الاقتصادي هو عصب تنفيذ الأزياء لاسيما أنها تحتاج إلى مال لتنفيذها لما له من صلة وثيقة في حياة الإنسان وحياة المجتمع.

كذلك لهذا العامل دوره في اختيار نوع الأقمشة وتصاميمه فلباس الأغنياء غير لباس الفقراء بسبب الاختلاف بالقدرة الشرائية للشريحتين للمستوى الاقتصادي ولهذا نجد قديما "اعتناء الملوك والأغنياء بلباسهم وحتى أننا نجد في تاريخنا العربي الإسلامي دورا أنشأت للطراز وتسمى خزانة الخلع السلطاني" (م: ٤، ص ٥٦) وهي دور التي تنتج الفاخر من اللباس في قماشه وتفصيله وزخارفه وكانت هذه المنتجات تستخدم للخلفاء والسلاطين وذوي الجاه وتقديم هدايا وخلعا إلي الشخصيات ذات المكانه آنذاك ولم يكن ذلك في الدولة الإسلامية لوحدها بل كان في دولة الرومان أيضا.

كما أن تعدد الألوان في اللباس دليل على رفاه الحالة الاقتصادية، ونظرة سريعة إلى شعب أي مدينة تمكنك من معرفة مستواهم ألمعاشي من خلال لباسهم ويمكن ملاحظه اثر التفات الثراء على الشخص بالنظر إلى ملابسه وأيضا إلى مهنته من ملابسه فالتجار وتجار اللؤلؤ ورجال الدين لهم ملابس معينه ونشاهد العمال والمزارعين لهم ملابسهم الخاصة الأقل جودة من الطبقة الأولى، والطبقة الرفيعة ملابسها تتميز بالتناسق وجودة الأقمشة وتلبس عادة قطعا غالية الثمن كما في أزيائنا الشعبية المعروفة مثل البشوت والدشاديش والغتر الممتازة والأحذية الجيدة، أما طبقة العمال والمزارعين والبحارة فغالبية ملابسهم عبارة عن دشداشه عادية أو فانيله ووزار ونعال جلد عادي أو قميص أثناء العمل وفي أوقات الراحة فيستبدلونها بدشداشه عادية أو نفس ملابس العمل ألا أنها نظيفة أو جديدة.

هـ- الهجرة والاستيطان:

من المعروف أن أي مجتمع يتعرض لانتقال عدد من المهاجرين الذين استوطنوا ارض تلك المجتمعات فأن المهاجرين يحملون معهم زيهم الخاص ويتمسك به فترة كبيرة ولكنه يمكن أن يستبدله إذا لم يتوافق مع طقس البلد وعاداته وتقاليده ويمكن أن يكون زيا لسكان هذه الدولة إذا ما استحسنوه وهذا ما حدث في التاريخ الإسلامي حيث اغلب "النساجين من الفرس" (م: ١، ص 55) حيث يرى العرب أنهم أرفع من أن يزاولوا مثل هذه الحرفة التي تقلل من شانهم مما أدى إلي استخدام أزياء تلك القومية التي لم تكن مشاعة بين المسلمين آنذاك كما في زي السروال الذي يحرم استخدامه في مناسك الحج على "أن يحل محلة الإزار فإذا لم يستطع الحاج أيجاد إزار له فيجوز له ارتداء السروال" (م: ٦، ص ٩٩).

أما في الوقت الحالي فتشاهد الإزار والفانيله من ملابس العاملين بالبحر وسكان الجزر العربية في الخليج العربي، والوزار التي تعود طريقة لفها "بعقدة على الخصر تحت الدشداشه وهذه اللفة هندية في الأصل" (م: ٨، ص 157)

و- العامل السياسي:

كذلك أثرت الحروب والانتماءات السياسية في الملابس من حيث اللبس والاستبدال والشكل ويعني التأثير السياسي أو النفوذ السياسي أيضا، حيث تأثر الزي بتنوع الثقافات بتعدد الطبقات والقوميات والأديان المحتلين واعني به الصراع السياسي والعسكري الذي كان مستمرا لفترة طويلة من الزمن بين الفرس والأتراك العثمانيين على الأراضي العربية قد اشغل سكان المدن

بمساوئ الحرب الذي شاع الفوضى والاضطراب فيها بل زاد في الانقسام الطائفي والقومي بين سكانها وهو في نهاية الأمر كان ما يفتأ ينعكس على طبيعة الأزياء، والأزياء حالها حال المواد الإنتاجية التي يستخدمها الإنسان لا يمكن أن تزدهر إلا في جو من الاستقرار والرخاء وهكذا كان من نتائج العامل السياسي تسرب الذوق الفارسي أو التركي وخاصة في الصناعات الحرفية إلى الذوق العربي منها تمثل بلبس الطربوش الأحمر مما أدى إلي انقسام الأزياء إلي زي المدينة وزي البادية.

وتأثر سكان الخليج العربي بالحروب التي خاضوها ضد المستعمرين والإنجليز مما أدى إلى أن البعض غير زيه التقليدي واستبدل "بعض الرجال عقال الرأس الأبيض إلى عقال الأسود وحلق بعض الشباب لحاهم ولبسوا الساعات بالمعصم بدلا من ساعات الجيب ذات السلاسل كما لبسوا أحذية مستوردة من بومباي وظهرت الجاكيت في المدن (م: ٩ ص ٦٩) وهذا مما اثر سلبا على الزي الشعبي حيث اخذ ينافسه الزي الأوربي نتيجة العامل السياسي واعتبر الزي الأوربي لدى كبار العمر بدعة مستنكرة لأنها تخالف المألوف بين الأهالي في اللباس والعادات.

ز- الزي والمهنة:

يجد الإنسان في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية محاصرا ضمن حدود دائرة القيود الاجتماعية والبيئية والسياسية التي ألفها المجتمع فأصبحت جزاءا من قناعته ونعني بها بأنها مزيج المتآلف من العادات والتقاليد والسنن والأعراف والمعتقدات المتوارثة المتشبعة الجذور والمتأصلة في قرارة المجتمع.

وللأزياء ارتباط وثيق بحياة الإنسان بكل أبعاد تلك الحياة كالقيم والعادات والمكانة الاجتماعية والاقتصادية حتى البيئية والمناخ، ولا تعتبر الأزياء ترفا بقدر ما هي ضرورة حياتية واجتماعية حيث لكل طبقة لباسها الخاص وتشير الكتب منذ العصور الإسلامية إلى أن ألبسة الناس كانت ترتبط نوعياتها بتنوع طباقاتها وحرفهم ووظائفهم حيث يذكر الجاحظ أن للخليفة عمة وللفقهاء عمة وللبقالين عمة، ولكل قوم زي وللقضاة زي ولأصحاب القضاة زي وللشرطة زي وللكتاب زي وللجند زي (م: ٢، ص ١١٤).

وأزياء المهن تكون تصميمها عادة ملائم للغاية منه ولذا نجد أن تصاميم هذه الأزياء تختلف باختلاف المهن التي يزاولها الفرد وهي أزياء نتجت من اتفاق جمعي أكثر منه من خلق فردي على الرغم من أن الواقع يؤكد أن زي المهنة هو نتاج فردي معين هو الذي قام بتصميمه

وتحديده وفقا للمهمة أو الوظيفة أو للعمل اليومي الذي يقوم به الشخص الملائم بتقاليد ثقافية معروفة في المجتمع الشعبي، فإذا ارتدى المجتمع ذلك الزي بتصميمه فلا شك فيه أن الأجيال اللاحقة ممن يحفظونه وينقلونه عن طريق التقليد سوف يتعرض للإضافة باستمرار التغيير أثناء انتقاله في المجتمع.

وينتشر زي بعض المهن انتشارا أكثر من غيره حسب طبيعة المجتمع كالفلاحين أو الصيادين مثلاً، نظرا لطبيعة هذه الجماعات والبيئات التي تعيش فيها ونمط حياتها غير أن لكل زي جماعة وكل فرد من أفراد هذه المجموعة يعتبر رمز لهذه الفئة.

وكل مهنة لها زي يختلف تصميمه ونوعية قماشه عن باقي الأزياء حيث "يمكن تقسيم الجماعة على أساس السن أو المهنة أو الجنس" (م: 13، ص ٣٩) ولا تنفصل هذه الأزياء عن تأثيرات التقاليد الشعبية المتوارثة التي تميز طبيعة الزي عن طريق تميز المهنة والتعرف عليه فزي المهنة يشترك فيه مع غيره تماما .. فكما أن لكل إنسان عينين ولسانا مثلا كذلك زي المهنة لها ميزات وصفات فردية تخص مجموعة تميزها عن باقي المجموعات وهي جزء من دلالاتها وتقرب في الوقت ذاته بين المهنة الفرد وبين نوعه الخاص الذي ينتسب أليه، وهكذا نرى أن هذه الأزياء ينظر أليها على أنها الجزء التقليدي من ثقافة الشعبية الذي ينتقل من فرد إلى أخر أو من جماعة إلي أخرى بشكل طبيعي وهو من طبيعة الفلكلور الذي هو "حصيلة الكاملة للعادات والتقاليد والمعتقدات القديمة السابقة" (م: ٣، ص ٤٤) التي لا تزال من ضمن الموروثات أو الرواسب القافية التي تعيش بين الناس.

المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري:

بعد تناول العوامل المؤثرة على الأزياء توضحت لنا عدة مؤشرات بعد تناول كل عامل ومدى تأثيره على الزي العربي.

فنجد تأثير العامل الديني قد فرض على الزي العربي أن يكون طويلا فضفاضا يتسم بالحشمة لستر أجزاء الجسم وهذا ما نلاحظه في أزياء النساء منعا من أبراز مفاتن الجسم وكذلك استخدام ألبسة الرأس الملازمة لكلا الجنسين إذ لا يحبذ الإسلام أن يكون المسلم عاري الرأس بالإضافة إلى أن الزي العربي تميز بالبساطة في التصميم.

وعامل البيئة الطبيعية أثر على الزي العربي بألوانه الفاتحة في الصيف وألوانه القاتمة في الشتاء مما فصل نوعين من الأقمشة منها الأقمشة الباردة والأقمشة الحارة وجعل الزي يتصف تصميمه بأنه يتلاءم مع البيئة التي يستخدم فيها.

أما عامل العادات والتقاليد فتبع من أصل عادات الإنسان العربي وتعاليم الدين الإسلامي وأصبح لكل مهنة زي خاص بها كنظام طوائف المهن وكذلك لكل لون استخدامه الخاص به كمناسبات الأفراح والأحزان والجنس والفئة العمرية ويتبعه أيضا التصميم المتوارث من التقاليد والعادات.

والعامل الاقتصادي قد فرز طبقات المجتمع إذ نعرف لكل فرد طبقته ومهنته من خلال نظرة إلى ملابسه ونوع الأقمشة وألوانها المستخدمه حيث تدل كل نوعية من الأزياء الطبقة التي ترتديها بسبب اختلاف العامل الاقتصادي بين الأفراد والمجتمعات وعامل الهجرة والاستيطان قد اثر في انتقال عدد من الأزياء الأجنبية إلى الإنسان العربي لكونه ملائما مع البيئة والدين الإسلامي ودخول الكثير من اللغات الأجنبية على تسميات الأزياء وكذلك على الأقمشة وهذا يشمل كذلك العامل السياسي بفعل السيطرة الأجنبية مثل السيطرة العثمانية والبريطانية مما دخلت الكثير من التسميات وأزياء أجنبية على الأزياء الشعبية ولازالت سائدة حتى الآن.

الفصل الثالث

(إجراءات البحث)

أولا: مجتمع البحث:

شمل البحث مجموعة من أزياء المهن الشعبية التي لا تزال شائعة في دول الخليج العربي لغرض تحقيق أهداف البحث.

ثانياً: العينات:

تم اختيار خمسة مهن شعبية كعينات قصدية للأسباب التالية:-

1- كانت العينات ممثلة لأهمية البحث وأهدافه.

2- كانت العينات لازالت شائعة في دول الخليج العربي.

3- توفر المصادر التاريخية والصور الفوتوغرافية.

والعينات هي:-

أ- ألبسة المهن الشعبية الرجالية:-

أولا- زي مهنة البحار.

ثانيا- زي مهنة القطان (النداف)

ثالثا- زي مهنة الحلاق

رابعا- زي مهنة الخطيب.

ب- ألبسة المهن الشعبية النسائية

أولا- زي مهنة الحائكة.

ثالثا:- جمع المعلومات

تم جمع المعلومات للدراسة الحالية من خلال الوسائل الآتية:-

دراسة العينات دراسة تحليلية.

المصادر التاريخية والصور الفوتوغرافية.

رابعا:- منهج البحث

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج التاريخي، والوصفي/ التحليلي باعتبار هما يخدمان أغراض البحث في تحقيق أهدافه.

تحليل العينات:

أولاً – زي البحار:

منذ أن فتح الإنسان عينيه في الخليج العربي التصق بالبحر واتجه إليه كأهم مصدر من مصادر رزقه فمن البحر يحصل على رزقه الرئيسي من الأسماك وإخراج اللؤلؤ من قاعه، ومهنة البحار من المهن المتوارثة التي درج عليها المجتمع الخليجي وهكذا أصبح الكثير من البحارة صيادين مهرة تحتم عليهم ركوب البحر خصوصا في فصل الصيف والخريف وبهذا يكون زيه من ملابس صيفية رقيقة وليست ثقيلة الوزن لتلائم طبيعة المهنة ويتكون هذا الزي من لباس الرأس (العرقجين) ولباس البدن (الفانيلة) و(الوزرة قطنية) كما في الشكل (١).

لباس الرأس:

العرقجين:

التي تسمى طاقية في بعض الدول العربية وشكلها عبارة عن لباس مدور يكون في أعلى الرأس ويصل إلى الأذنين وتصنع من القماش أو تحاك من خيوط القطن أو الصوف وهي تكون على أنواع منها المخططة أو المطرزة والمشجرة ذات ألوان متعددة مثل الأحمر والبرتقالي والأزرق الغامق وهناك نوعية من خيوط النايلون أو الكتان السميك وتكون رخيصة الثمن وتستعمل من قبل العمال والبحارة وذلك لرخصها ومتانتها، كما في الشكل (٢).

لباس البدن

الفانيلة:

ويعرف أنها نسيج قطني تلبس فوق الجسم وهي على نوعين الأولى تسمى (علاكة) علاقة وهي بدون أكمام ومفتوحة الصدر والنوع الثاني تسمي (أم نص ردن) حيث تصل أكمامها إلى المرفقين وهذا اللباس من النوع المرن المخلوط بخيوط من المطاط وتكون الفتحة صغيرة وتتسع عند شدها أثناء دخول الرأس عند لبسها وهي تلتصق بالجسم ذات ألوان مختلفة ألا أن اللون الأبيض هو الشائع كما في الشكل (٣).

الوزرة:

وهي عبارة عن قطعة من القماش مستطيلة الشكل يلف بها البحار وسطه حتى قدميه من مستوى ألسره ونسيج هذه الوزرة من القطن والكتان والحرير الأصلي وتلبس هذه الأنواع جميعا وتختلف في اللبس تبعا للمستوي الاقتصادي للبحار فنشاهد البحارة أليسوري الحال لا يلبسون ألا القطن من النوع الممتاز ويكون ملونا بألوان صارخة قليلا أو ألوان خفيفة بشكل

خطوط متعاقبة أو أفقية أما النوع الثاني المتوسط الجودة رخيص الثمن من الكتان والخز ذات خطوط سوداء أو خضراء فاتحة جدا ورقيقة جدا في وسط الوزار علما أن الوزرة لا تأتي بأي أشكال حيوانية أو أدمية كما في الشكل (٤).

وبعد أن تناولنا زي مهنة البحار التي تستخدم في بلدان الخليج العربي نتتبع الأصول التاريخية لزي البحارة في العصور الإسلامية فيذكر ألعبيدي من حوادث مقامات الحريري عن زي البحارة أن "كل واحد منهم يرتدي إزارين أحدهم لأعلى الجسم والأخر لأسفله ويبدو الإزار العلوي لربان السفينة ملقى على الظهر وقد ضمه إلى بعضه من أمام الصدر فترتب على ذلك أن تكون ما يشبه المثلثين يلتقيان عند رأسيهما على الصدر وتخرج اليدان تحت المثلثين عاريتين" (م: 10، ص 187) كما في الشكل (5) (•).

ويدلنا هذا الوصف لزي البحارة قديما أشبه بلباس الإحرام عند تأدية فريضة الحج أو العمرة وهذا الذكر عن الإزار دليل واضح أن الإزار المستعمل اليوم للبحارة ما هو ألا ازأر عربي الذي استعمل قديما وان اختلف بعض الشيء في وقتنا الحالي ألا أن الأساس والأصل واحد – ماعدا الاختلاف هو استخدام لباس البدن (الفانيلة) بسبب ملائمة هذا اللباس لطبيعة مهنة البحارة وللبيئة الذي شاع استخدام الفانيلة هو بسبب عامل الهجرة والاستيطان لان هجرة الهنود إلى سواحل الخليج العربي السبب في انتشار هذا النوع من الزي (الفانيلة) التي وصلت حديثا ويعتقد أن أصلها هندي حيث تسمى هناك جنجفرة (م: ٩، ص ١٥٦).

أما لباس الرأس (عرقجين) هو لباس أصيل وهي من ضمن الألبسة التي استخدمت في العهود الإسلامية كما ذكرها العباسي بقوله "لما خلع الطائع رحمة الله عليه على عضد الدولة ولقبه تاج لله حمل أليه في اليوم الثالث قلنسوة وشيء مذهب مجالسيه وفروجية وشيء وكوفية مثقلة" (م: ٣، ص 100).

وهكذا وجدنا زي البحارة بهذا التصميم البسيط من قطع ملابس متلائمة مع البيئة التي يعايشها وهي بيئة البحر وخصوصا في فصل الصيف والخريف مما جعلها خفيفة الوزن ليتحمل حرارة الشمس وأيضا لا تعيق حركته أثناء العمل وكما نعرف انه يتحرك كثيرا في عمله من تحضير شباك الصيد وحتى السباحة أحيانا في الظروف القاسية التي يثور بها البحر مما جعل هذا الزي يلائم لتخدم ضرورات مهنة البحار.

(•) الشكل رقم (5) – مأخوذ من مخطوطات مقامات الحريري مؤرخ من سنة 634هـ (1237م) محفوظ في المتحف الآسيوي.

ثانياً – زي القطان:

حلج القطن من الحرف التقليدية القديمة التي لعبت دورا رئيسيا في تلبية كافة متطلبات المجتمع من الفرش والوسائد والمطارح محليا من خلال هذه الصناعة، ويزاول القطان حرفته في بعض الدكاكين القديمة المنتشرة في الأحياء الشعبية أو في حوانيت خاصة تتمركز عادة في سوق الغزل وبعض القطانين يتجول في الطرقات والأحياء حاملا عدته لتستأجره بعض الأسر لتجديد الافرشة وحلج القطن القديم.

وزي القطان عادة ما يكون ملائما مع مقتضيات المهنة بحيث توفر له الحرية في الحركة كما نرى الشكل (٦) والزي الذي يرتديه القطان (الدشداشة) (•).

لباس البدن: الدشداشة:

وهي تعرف بالقميص قديما واستخدمت منذ العصور الإسلامية وقد تطورت بفعل الإضافات التي أضيفت على الألبسة العربية حيث تبدو بشكل قميص طويل وهي لباس كامل يبدأ من الرقبة حتى أخمس القدمين ويغطي الجسم كله تقريباً أما الردن فتصل إلى رسغ اليدين ويمكن أن نقول أنها قطعتان رئيستان متساويتان احدهما أمامية والأخرى خلفية وهي ذات ألوان متعددة وغالبا ما يفضل الرجال اللون الأبيض لملاءمته للعمر، والقطان يعمل عادة بتخصيص (دشداشة) خاصة للعمل بها كما في الشكل (٧).

لباس الرأس:

البعض من القطانين منهم من يرتدي (العرقجين) أثناء عمله وذلك لخفة وزنها وتمتص رشح الجلد من الرأس وتحفظ كذلك الشعر من التراب المتطاير من حلج القطن، بالإضافة إلى ذلك أنها لأتسقط من الرأس أثناء تأدية عمله وهذا اللباس هي من ضمن الألبسة الشعبية العربية المعروفة منذ القدم ولا تزال هذه المهنة وتزاول من قبل القطانين رغم دخول الأجهزة الحديثة ولكن ادخل زي أخر بسبب مزاولة الجيل الجديد لهذه المهنة ومنهم جيل الشباب الذين ورثوا هذه المهنة من إبائهم وهم يرتدون (القميص والبنطلون) وهذا الصراع وبين الزي الذي عهدناه للجيل القديم بارتدائه الدشداشة والعرقجين وبين الزي الذي يرتديه الجيل الجديد بارتدائه القميص والبنطلون لازال جاريا وهذا ما نلمسه في باقي أزياء المهن الشعبية في دول العربية الخليجية كما في الشكل (٢).

(•) الدشداشة – تسمية فارسية الأصل.

ثالثا – زي مهنة الحلاق:

وهي من الحرف الشعبية الشائعة في مختلف الدول الخليجية لحاجة الإنسان إليها في تجميل هيئته ولخصوصية هذه المهنة نجدهم ينتشرون في كل ركن من أركان المحلة وغالبا ما يتخذون مكانهم في أحدى الدكاكين برأس مدخل السوق أو في احد الأسواق، ولو نعقد مقارنه بين حلاق أيام زمان وحلاق اليوم نشعر بذلك الفارق الشاسع حيث يتكون محل الحلاق من مرآة كبيرة معلقة في صدر الدكان ومنضدة خشبية رتبت عليها أدوات الحلاقة مع كرسي خشبي لجلوس الزبون، ويتكون زي الحلاقين من لباس الرأس (الجراوية) أو الغترة والعقال أما لباس البدن (الدشداشة) كما في الأشكال (٨، ٩).

لباس الرأس:

العقال:

ويتكون من مجموعة من خيوط الصوف تبرم مع بعضها البعض وتسمى الو شيعة ثم تلف حول الو شيعة خيط من الوبر لفا دقيقا بصورة متلاصقة ليبدو كأنه قطعة واحدة وعلى أحجام متعددة حسب رغبة الشخص، والعقال من الألبسة القديمة حيث يؤكد الجادر "أن أول من استعمل الكوفية والعقال في العراق القديم كما يجمع المؤرخين على ذلك هم البدو المنسوبون إلى صدر الإسلام وحتى ما قبل الإسلام" (م: ٣، ص 100) وله تسميات متعددة منها العصابة والمرائر كما في الشكل (10).

الجراوية:

أنها تتكون من اليشماغ يلف على الرأس لفة واحدة أو أكثر حول العرقجين بأشكال مختلفة وهيئات جذابة وتركيبها يشابه ترتيب العمامة حيث عرف العراقيون في العهود الإسلامية لفات مختلفة للعمامة يشابه تركيب الجراوية الحالية أما تسميتها فهي تعود أصلا إلى تعدد لفاتها وتنسب إلى محلات أصيلة وقديمة من مدينة بغداد كما في الشكل (١١).

الغترة:

وهي عبارة عن منديل مربع يلبس فوق الرأس على العرقجين تتدلى منها على الظهر الزاويتان المثنيتان والزاويتان الأخريان. على الجهة الأخرى، ويطلق عليها في دول الخليج العربية الكوفية أو الكفية أو الجفية وإذا كانت بيضاء اللون تسمى الغترة وهذا اللباس القديم ممثل على

الآثار الإسلامية كما في الشكل (12)(•) في الرسوم التي تزين الإبريق حيث نجدها فوق رأس عازف الموسيقى وهي تتكون من طاقية وقطعة قماش تؤلف ما يعرف بالكوفية.

لباس البدن:

الدشداشة:

هذا الزي من ضمن الألبسة الشعبية العريقة الممتدة أصولها إلى الملابس العربية الذي يعرف بالقميص قديما التي لم تختلف مظهرها اليوم عما كانت عليه في عصر الإسلام سوى إضافة (الياخة) القوله، وهذا الثوب يتكون من قطع تلبس على الجلد أو على الملابس الداخلية أما طولها منها ما يصل إلى نصف الساقين كما لبست في العصور الإسلامية وذكر انه أطول من ذلك فكان منه ما يمس الأرض" (٣، ص ٢٨).

وسبب اتخاذ الحلاق هذا الزي لكون مكانه مركز تجمع شخصيات المحلة المعروفة وعنده تضرب المواعيد كما انه يعرف جميع أبناء المحلة ويمكن القول عنه هو الشخصية الثانية بعد المختار فهو يرافق الخطابة إلى بيت العروس ومنه يحصل الناس المعلومات عن عائلة العروس أو عائلة العريس، وكل هذه المواصفات التي تتميز بها مهنته فرضت عليه أن يكون زيه جميلا وأصيلا ونظيفا لان مهنته تتعلق بنظافة الإنسان ومنهم من يسميه (المحسن) ثم بعد ذلك طرأ تغيير على هذا الزي بفعل تطور الحياة فارتدى الحلاق اليوم الملابس الأوربية (القميص والبنطلون) وبعضهم من يلبس صدرية بيضاء كصدرية الأطباء فوق ملابسه أثناء العمل.

رابعاً – زي مهنة الخطيب:

لقد سادت في المجتمع الخليجي في الماضي حرف كثيرة متعددة وذلك بفعل التركيبة الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع الخليجي، ومهنة خطيب الجامع من المهن العريقة في المجتمع العربي وذات ماض موغل في القدم ويمكن تحديد بداياتها منذ بداية العصور الإسلامية وذلك لحاجة المسلمين لهذه المهنة ولا زالت تمارس من قبل خطباء الجوامع إلى الآن، والمتعارف عليه زي خطيب الجامع يتكون من لباس الرأس العمامة ولباس البدن المتكون من القميص والسروال والجبة كما في الشكل (١٣).

لباس الرأس:

(•) شكل رقم (12) مأخوذ من أحدى الجامات التي تزين أبريق شجاع بن منعه الموصلي مؤرخ من سنة 629هـ (1232م) محفوظ متحف البريطاني في لندن.

العمامة:

وهي من الألبسة التي تميز بها العرب بلبسها عن باقي القوميات الأخرى حيث اقتدوا بالرسول (صلى الله عليه وسلم) الذي تعمم بها مما جعل خطباء يسيرون على هذا التقليد ولو رجعنا إلى المخطوطات الإسلامية كما في الشكل (١٤)(•) الذي نجد فيه خطيبا مرتديا العمامة يجلس على منبر عال متكون من خمس درجات وهناك نساء يجلسن في صف واحد وهن ينصتن بانتباه إلى ذلك الخطيب، وقد لا يلبس الخطيب الجبة ولا الرداء ولكن لا يستطيع الاستغناء عن العمامة التي لابد من ارتدائها لتميزه عن باقي ألبسة الرأس في المجتمع الإسلامي، أما ألان فقد تنوعت ألوان العمامة منها البيضاء التي لبسها أمام الجامع على أن لا يكون من سلالة الرسول (صلى الله عليه وسلم) أما الخضراء والسوداء فقد لبسها أئمة الصلاة ورجال الدين إضافة إلى السادة الهاشميين من سلالة النبي (صلى الله عليه وسلم) ولا يجوز عند الشيعة أن شخصا غير سلالة الرسول أن يلبس عمامة من اللون الأسود أو الأخضر وتشاهد اليوم بكثرة في المراكز الدينية في العراق وجميع مناطق الخليج العربي أما البيضاء فتشاهد في جميع أرجاء العالم العربي والإسلامي.

لباس البدن:

القميص: الذي يمتاز بوجود كمين واسعين يهبطان إلى المعصم وتصل حاشيته إلى منتصف الساقين وهو اللباس الوحيد الذي ذكر في القران الكريم وهو من ضمن الألبسة التي شاعت في العصور الإسلامية حيث تذكر المصادر انه كان "القميص أحد أزياء القضاة لبسوه في العصر العباسي واتخذه الخطيب أيضا فكان من لباسه الذي عرف به الآن" (م: ١٠، ص ٢٠٢).

السروال:

من ألبسة البدن الداخلية فهو حجرة وساقان وكان لباسا شائعا بين طبقات المجتمع الإسلامي رغم أن السروال كان غير محبب لدى المتشددين لكونه لباس غير عربي مقتبس من الفرس الذين انضموا تحت لواء الدين الإسلامي أيام الفتوحات الإسلامية "ومع ذلك لبس الخطباء السراويل حيث ذكر ابن تغري بردي انه في عام 401هـ (1010م) خطب خطيب

(•) الشكل (14)- تصويرة مأخوذة من مخطوطات مقامات الحريري مؤرخ من سنة 634هـ (1237م) محفوظ في المكتبة الأهلية في باريس.

بالموصل وعلية قباء دبيقي وعمامة خضراء وسروال ديباج" (م: 10، ص 197) وهكذا اندمج السروال مع الأزياء العربية لكونه ملائم لوظيفة الخطيب وتعاليم الدين الإسلامي.

الجبة: وهي من ضمن الألبسة التي عرفت من زمن الرسول (صلى الله عليه وسلم) الذي ارتداها في أيامه وتعرف بأنها رداء واسع يشمل الجسم كله مفتوحة من الأمام وليس لها أزرار ولها ياقة قصيرة وجيبان داخليان وهي تلبس صيفا وشتاءا، وعرفت الجبة بأنها لباس ملازم لخطيب الجامع كما تدل المخطوطات الإسلامية في الشكل (١٥)(•) حيث نشاهد فيها خطيبا وهو اعتلي المنبر وأمامه جمع من المصلين وقد ارتدي الخطيب جبة ذات لون اسود يصل طولها إلى القدمين بأكمام تصل إلى الرسغين.

وبعد أن تناولنا زي خطيب الجامع وجد انه زي يعود إلى العصور الإسلامية وهو متلائم مع مقتضيات مهنة الخطيب التي تتطلب أن يكون زيه أصيل وهي من ضمن الألبسة التي ارتداها المعلم الأول الرسول (صلى الله عليه وسلم) الذي كان السبب الأول في تقليد الألبسة التي التزم بها رجال الدين ومن ضمنهم خطباء المساجد ولازالوا ملتزمين بهذا الزي إلى الآن.

ب– ألبسة المهن الشعبية النسائية:

أولاً: زي الحائكة:

نتيجة للظروف المادية ساهمت المرأة بعملها مع الرجل لمجابهة متطلبات الحياة داخل الأسرة ووسط المجتمع من اجل أن تؤمن دخل مادي لأسرتها ومن ضمن الأعمال التي تعملها هي حياكة العباءات والفوط والملابس الصوفية والقطنية الأخرى، وقد انحسرت هذه المهنة بشكل كبير بفعل تطور صناعة الغزل والنسيج في الوقت الحاضر ويتكون زي الحائكة من لباس الرأس (الفوطة) ولباس البدن (الدشداشة) و(العباءة) كما في الشكل (16).

لباس الرأس: الفوطة (••):

وهو "نسيج من الحرير الأسود" (م: 14، ص 27) إذ تقوم المرأة بوضع احد أطراف الفوطة على قمة رأسها ثم تدير الطرف الأخر تحت ذقنها إلي رأسها ثانية وفي النهاية تضع احد

(•) شكل (15)– تصويره مأخوذة من مخطوط مقامات الحريري مؤرخ من سنة 634هـ (1237م) محفوظ في المكتبة الأهلية في باريس.

(••) الفوطة – أصل التسمية من الناحية اللغوية هندية.

أطرافها بين لفات الفوطة أما القسم الباقي من الفوطة يترك منتشرا على صدرها وتسمى الفوطة أيضا في بعض مناطق الخليج (الشيلة) أو (الملفع) كما في الشكل (١٧).

لباس البدن: الدشداشة:

وهي "رداء طويل إلى ما تحت الركبة عريض نسبيا منه بنصف كم ومنه ما هو بدون أكمام" (م: ١٤، ص ٣٧) وتكون مفتوحة حول الرقبة كما في الشكل (18).

العباءة: وهي تعمل من الصوف ثم ترسل إلى المصبغة بعد حياكتها وقد تنوعت ألان أنواع أقمشتها بفعل تطور صناعة الأقمشة واللون السائد هو الأسود كما في الشكل (١٩) وبعد أن تناولنا زي مهنة الحائكة نتتبع الأصول التاريخية لهذا الزي في العصور الإسلامية حيث نجد لباس الرأس (الفوطة) يسمى قديما (الخمار) فيذكر العبيدي أن المرأة كانت "تغطي رأسها بخمار طويل احمر اللون يصل إلى أسفل القدم (م: 10، ص 164) ويبدوا أن استعمال الخمار لم يقتصر استعماله كلباس الرأس فقط قديما وإنما اتخذ لباس للبدن إلي كونه لباسا رئيسيا للرأس.

أما لباس البدن (الدشداشة) التي تسمى قديما الرداء إذ يبدوا لنا أن القوم في العصور الإسلامية لم يكتفوا بتفصيل واحد للأردية وإنما تفتنوا في تصميمها وخياطتها فقد كانت مثلا هناك أنواع للفتحة المستديرة التي تحيط بالرقبة حيث يجعلون تلك الفتحة على هيئة رقم ٧ كما تدل بذلك المخطوطات في الشكل (٢٠)(•) من مقامات الحريري.

أما العباءة فتبدوا أنها من ضمن ألبسة النساء في العصور الإسلامية كما تدل بذلك الآثار الموجودة في صحن من الخزف يرجع إلى القرن السادس الهجري الذي يمثل مجموعة من النساء وهن يرتدين العباءة كما في الشكل (٢١) (••).

(•) الشكل (20) – مأخوذ من مخطوطات مقامات الحريري مؤرخ من سنة 634هـ (1237م) محفوظ في المكتبة الأهلية بباريس

(••) الشكل (21) – مأخوذ من صحن من الخزف يرجع إلى القرن السادس الهجري (12م) من مجموعة بلاش.

النتائج والاستنتاجات:

1- فرضت المهنة وطبيعتها زي خاص بها مما جعل هناك تعدد للأزياء للمهن الشعبية في دول الخليج العربي.

2- اقتباس أزياء غير عربية بفعل عامل الهجرة والاستيطان كما في لباس الفانيلة لكونها ملائمة لمهنة البحار والبيئة الخليجية.

3- عدم تغير زي الخطيب بسبب تأثير. العامل الديني لكونه زي يتعلق بالدين أكثر من الأزياء الأخرى.

4- مزاحمة الزي الأوربي للأزياء الشعبية الأصيلة للمهن بفعل تقدم الزمن لكون الجيل الجديد يميل إلى ارتداء الزي الأوربي أكثر من الزي الشعبي كما في زي مهنة الحلاق.

5- تغير زي مهنة الحلاق بسبب اغلب العاملين في هذه المهنة من الجيل الجديد الذي اتجه إلى ارتداء الزي الأوربي. أما زي مهنة القطان فتتراوح بين الزي الأوربي والزي الشعبي الأصيل.

6- تعود تسميات بعض الألبسة الشعبية للمهن إلى اللغتين التركية والفارسية بفعل تأثير العامل السياسي مما انعكس تسميتها على الحاجات التي يستخدمها الإنسان العربي ومن ضمنها الأزياء كما في زي (العرقجين، السروال، الدشداشة).

7- تطور الألبسة الشعبية بإضافة جمالية على هيئة لابسه لمواكبة التطور الحاصل في مرافق الحياة كما في (زي اليشماغ وزي الدشداشة).

8- تعود بعض القطع الألبسة الشعبية للمهن إلى العصور الإسلامية بفعل انتقالها من جيل إلى أخر كما في (الوزار، العمامة، الجبة، القميص، العقال، الغترة).

المصادر:

1- الألوسي، عادل: الأزياء الصوفية ودلالاتها الفكرية: مجلة التراث الشعبي: العدد 10 السنة 4 (بغداد – دار الحرية للطباعة) 1973.

2- الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر: البيان والتبيين: ج 3- تحقيق عبد السلام هارون (القاهرة) 1961.

3- الجادر، وليد محمود: الأزياء الشعبية العراق: (بغداد – دار الرشيد للنشر) 1979.

4- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي: تاريخ بغداد أو مدينة السلام: ج 3 (القاهرة – مطبعة السعادة) (ت د).

5- ألدويك، محمد طالب سلمان: الأغنية الشعبية في قطر: ج 1 (قطر – مطابع الدوحة الحديثة) 1975.

6- رينهارت، دوزي: المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب: ت أكرم فاضل (بغداد – وزارة الأعلام) 1971.

7- سورة الأعراف آية 22.

8- عبد الله، محمد مرسي: الأمارات العربية المتحدة وجيرانها: ط 1 (بيروت – دار القلم) 1981.

9- العبودي، ناصر حسين: الأزياء الرجالية في دولة الأمارات وسلطنة عمان: ط 1 (قطر – مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربي) 1987.

10- العبيدي، صلاح الدين: الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي من المصادر التاريخية والأثرية (بغداد – دار الرشيد للنشر) 1980.

11- العفيفي، عبد الله: المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها: ط 2 (مصر – مطبعة المعارف) 1932.

12- كبة، نجاح هادي: بحث مقارنة في متحف الأزياء العراقية: مجلة التراث الشعبي العدد 12 سنة 6 (بغداد – دار الحرية للطباعة) 1975.

13- مرسي، أحمد: مقدمة في الفلكلور: (القاهرة – مطبعة دار النشر للثقافة) 1975.

14- حجية، غزيز جاسم: بغداديات: ج 4 (بغداد – دار الحرية) 1981.

المخطوطات الإسلامية:

1- تصويره مأخوذة من مخطوطات مقامات الحريري مؤرخ من سنة 634هـ (237) محفوظ في المكتبة الأهلية بباريس.

2- تصويره مأخوذة من مقامات الحريري مؤرخ من سنة 634هـ (1237) محفوظ في المتحف الآسيوي

3- خامات التي تزين أبريق شجاع بن منعة الموصلي مؤرخ من سنة 629هـ (1232م) محفوظة في المتحف البريطاني في لندن.

4- صحن من الخزف يرجع إلى القرن السادس الهجري (12م) من مجموعة (ألن بلاش).

شكل رقم (1)

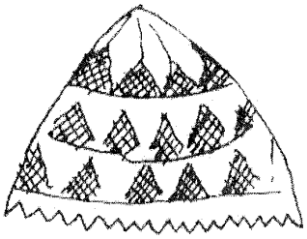

شكل رقم (2)

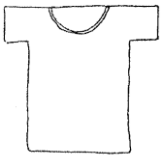

شكل رقم (3)

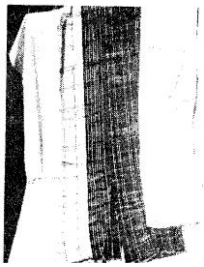

شكل رقم (4)

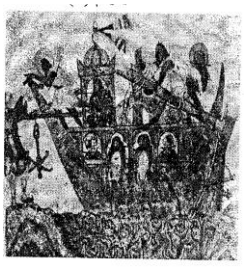

شكل رقم (5)

شكل رقم (6)

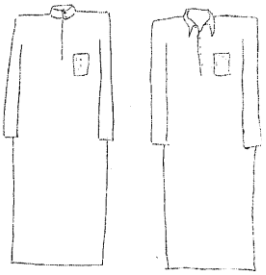

شكل رقم (7)

شكل رقم (8)

شكل رقم (9)

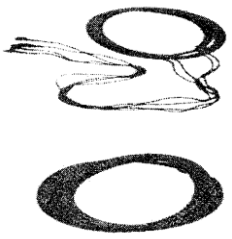

شكل رقم (10)

شكل رقم (11)

شكل رقم (12)

شكل رقم (13)

شكل رقم (14)

شكل رقم (15)

شكل رقم (16)

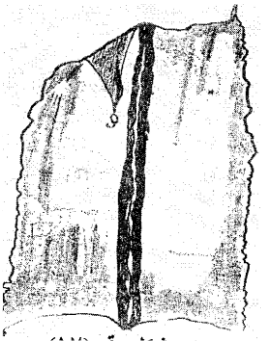

شكل رقم (17)

شكل رقم (18)

شكل رقم (19)

شكل رقم (20)

شكل رقم (21)